نافع والكثير منه يلهي عن ذكر الله كالكثير من المال ومهما انصرفت
الهمة الى سعة الجاه فتجر ذلك الى الغفلة والمعاصي فيكون محذورا
لذلك لا لنفسه واما اظهار الشمائل التي ذكرناها ليعتقد الناس
فيه الدين والورع فحرام لشيئين احدهما انه تلبيس اذا اراد
ان يعتقد الناس انه مخلص مطيع لله محب وهو بخلاف
النية فاسق ممقوت عند الله ولو سلم الرجل دراهم الى جماعة
تخيل اليهم انه يجود عليهم بها وانما هي ديون لازمة عصى الله به
لتلبيسه وان لم يطلب به ان يعتقد صلاحه لان ملك القلوب
بالتلبيس حرام الثاني انه اذا قصد بعبادة الله خلق الله
فهو مستهزئ ومن وقف بين يدي ملك في معرض الخدمة
وليس غرضه ذلك بل غرضه ملاحظة عبد من عبيد الملك
او جارية من جواريه فانظر ماذا يستحقه من النكال لاستهزائه
بالملك وكانه اذا قصد العباد بالعبادة فقد اعتقد ان عباد الله
اقدر على نفعه وضره من الله اذ عظم العباد في قلبه دعاه
الى ان يتجمل عندهم بعبادة الله ولذا سمي الريا الشرك الاصغر
ثم تزداد الاثم بزيادة فساد القصد والنية اذ من المرائين
من لا يطلب الا مجرد الجاه ومنهم من يطلب ان يودع الودايع
ويولى الاوقاف ومال اليتيم ليختزن وذلك اخبث لا محالة

الاختزان
ذخيره نهادن

ومهم

٦٢

ومنهم من يقصد ان يتحبب اليه النسوة والصبيان ليتمكن من الفجور
او يكثر عنده المال ليصرفه الى الخمر والملاهي وهذا هو الاعظم اذ جعل
عبادة الله وسيلة الى مخالفته والعياذ بالله

فصل

كما يعظم الريا ويتغلظ اثمه بسبب اختلاف الغرض الباعث عليه
فيعظم ايضا بما به المراياة وبقوة قصد الريا اما ما به المراياة
فهو على ثلث درجات اغلظها ان يرائي باصل الايمان كالمنافق
يظهر انه مسلم ولم يسلم قلبه وكالملحد ومعتقد الاباحة يظهر
انه مستديم الاسلام وقد انسلخ منه باطنه الثانية الرياء
باصل العبادات كمن يصلي ويخرج الزكوة بين يدي الناس
والله يعلم من باطنه انه لو خلي بنفسه لم يفعل ذلك الثالثة
وهي ادناها ان لا يرائي بالفرض بل بالنوافل كالذي يكثر النافلة
ويحسن هيئة الفريضة ويخرج الزكوة من اجود امواله او يتهجد
او يصوم عرفة وعاشورا والله يعلم من باطنه انه لو خلي بنفسه
لم يفعل شيا من ذلك وهذا ايضا حرام وان كان لا ينتهي
شدة العقوبة فيه الى حد الريا بالاصول واما ما لا تغلظه بدرجات
القصد فهو انه قد يتجرد قصد الريا حتى يصلي مثلا على غير
طهارة لاجل الناس ويصوم ولو خلا بنفسه لافطر وقد ينضاف
اليه قصد العبادة ايضا وله ثلث احوال احدها ان يكون
العبادة باعثة مستقلة لو خلا بنفسه ولكن زاده روية غيره

الانسلال
الانقطاع